



حضارة الكتابة



حضارة الكتابة

إعداد
د. سعيد فايز إبراهيم السعيد
أ. عبدالله بن محمد المنيف

صدر هذا الكتاب على هامش
ندوة الإسلام وحوار الحضارات
من ٢-٣ محرم ١٤٢٣ هـ
١٧-٢٠ مارس ٢٠٠٢ م

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ١٤٢٣ هـ

قهر بن مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعيد، سعيد بن قايظ بن إبراهيم، المليف، عبدالله بن محمد

حفاصة الكتانية / سعيد بن قايظ السعيد، عبدالله بن محمد المليف - الرياض -

٢٨ صفحة ٢٠×٢٠ سم

ردمك: ٨ - ٨٣ - ٦٢٤ - ٩٩٦٠

١ - الكتانية - تاريخ أ - المليف، عبدالله بن محمد (م. مشارك) ب - العنوان

ديوي ٤٠٧ ٢٢/٥٣١٥

رقم الإيداع: ٢٢/٥٣١٥

ردمك: ٨ - ٨٣ - ٦٢٤ - ٩٩٦٠

التصميم والإخراج ومعالجة الصور وفهرز الآلات

مركز زده لإنتاج العلاقات العامة

الرياض : هاتف 477 00 33

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

٦	تقديم
٨	حضانة الكتابة
١١	مرحلة ما قبل الأجدية
١٣	الخط المساري
١٥	الخط الهيروغليفى
١٧	مرحلة الأجدية
١٩	الأجدية الأوجاركية
٢١	الأجدية السينائية
٢٣	الخط الفينيقي
٢٥	الخط اليوناني
٢٧	الخط المآتي
٢٩	الخط العبري
٣١	الخط العدوني
٣٣	الخط اليوناني
٣٥	الخط اللاتيني
٣٧	الخط النمودي
٣٩	الخط العسوقي
٤١	الخط الداداني

١٣	الخط النحلي
١٥	خط المسند
١٧	خط الزبور
١٩	الخط الأيوبي
٢١	الخط الآرامي
٢٣	الخط الهندوسي
٢٥	الخط السرياني
٢٧	الخط السطحي
٢٩	الخط العربي
٣١	الخط العربي في عهد الإسلام
٣٣	الخط العربي في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم
٣٥	أنواع الخط العربي
٣٧	نماذج للخط العربي
٣٩	أدوات الكتابة

التقديم

الحمد لله رب العالمين، علم الإنسان بالفقلم . . . علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وعلى كنه وصحيته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين . . .

قام تبادل الأفكار ونقاشها والتجاور فيما بين المجتمعات البشرية بمختلف طبقاتها وثقافات عقائدها ومذاهبها بدور كبير في نموها وتطور بنائها في جميع نواحي الحياة، حيث كانت جميع الحضارات الإنسانية التي وجدت، وما زالت، على هذه الأرض تتعارفها وعلومها وفنونها ومدنيتها، كلها مدينة لإبداع الحكماء الأوائل الذين أبدعوا كلمة . . . وجملة وأبدعوا لغة كانت بكل أشكالها وتعددتها واختلافاتها السبل المعتد الوحيد للعبور من خلاله للتعبير عما يختلج في النفس البشرية . . . وبهذه العقلية المبدعة، امتاز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بآثاره وتأثيره، من خلال كلمة، يستطيع أن يصيغ عبارة منها لينقل للآخرين فكرة أو معلومة أو خلافتها . . .

وهذا الحوار، فعل بل مقهر حضاري عام، بات موضوعاً بالغ الأهمية في عالمنا المتغير من آن لآخر، وحتمية مهمة للبشر على هذه المعمورة، كونه بديلاً موضوعياً وإيجابياً لطرح يقوم على التصادم بين الحضارات وتصارعها وغلبتها . . . والحوار بين الحضارات يعكس فيما يعكس رغبة متبادلة

في التعايش والتفاهم والتعاون انطلاقاً من أرضية مشتركة مؤداها أن العالم - كل العالم - يواجه أزمات أكبر من أن تدعي حضارة بذاتها امتلاك للفتاح السحري لحلها أو تزعم أيولوجية احتكار الحقيقة بعيددها، بل يستدعي الأمر إقرار كل طرف بأنه يملك جزءاً من الحقيقة ولا ينكر على الأطراف الأخرى امتلاك أجزاء أخرى منها . . .

من هنا كانت الندوة الدولية : (الإسلام وحوار الحضارات) التي تقيمها مكتبة الملك عبد العزيز العامة في هذا الطرف الدولي الطائري، لتوضح مبدأ الحوار والتواصل في الإسلام والقيم والمبادئ التي يجب أن يستند إليها الحوار بين الحضارات، حيث تركز المكتبة جهودها لتوضيح المفاهيم الأساسية لتعامل الإسلام مع الحضارات الأخرى والتأكيد على أن الإسلام دين الحوار والتواصل مع الحضارات، ومحاولة إزاحة بعض المفاهيم الخاطئة والمغلطة وكذا الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام العربية . . . لتطليهاً من أجواء العدائية والتصادمية التي سبق التبشير بها من قبل بعض المنظرين العربيين - الإبحان دولة سليمة ومستقرة، تقوم أساساً على الاحترام المتبادل والمساواة فيما بين الثقافات والحضارات دون ازدراء (الآخر) أو الحظ من شأنه أو إهناخ حقه، مع الاعتراف بوجود تباينات واختلافات فيما بين هذه الحضارات والثقافات، وهو ما يعكس حقيقة الخصوصية .

وفي هذا الخصوص؛ فقد اراثت المكتبة أن تقيم فعالية ثقافية، تصاحب هذا الفعل الثقافي الرئيس / الندوة الدولية بتنظيم معرض (حضارة الكتاب) يوثق نشأة الكتابة ويتتبع جذورها منذ نشأتها الأولى، وبين أساليب رسمها المختلفة ويلقي نظرة على تطورها عبر تاريخها الطويل حتى وقتنا الحاضر، وكذا إصدار كتاب (حضارة الكتابة) لإبراز جانب من جهود الأمة العربية ومشاركتها الفاعلة في بناء الحضارة الإنسانية، ويسلط الضوء على دورها الإبداعي في ابتكار أعظم اختراع عرفته البشرية عبر تاريخها العليل؛ ففي منطقة الشرق الأوسط (الجزيرة العربية، مصر، العراق، بلاد الشام) استطاع الإنسان في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد من اختراع نظام جديد ووسيلة مكنه من تحويل الكلمة المسبوغة إلى كلمة مرئية، فانتقل الإنسان عبر هذه الآلية من مرحلة الحضارة الشفوية إلى مرحلة الحضارة المكتوبة، ومن عصر ما قبل التاريخ إلى عصر التاريخ.

وقد عني الكتاب بتسليط الضوء على القواسم المشتركة بين الحضارات الإنسانية كافة، واستفادة بعضها من تجارب بعضها الآخر... فالمرء حين يلقي نظرة على المخطوطات العالية المعاصرة بلغت اتساعه أن معظم هذه المخطوط (العربي، اليوناني، اللاتيني، الإنجليزي) قد سجلت ذاكرة شعوبها

وسجلها الحضاري بخط مصدريه واحد، اخترع في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وتقومت عنه بقية خطوط ولغات عالمنا المعاصر، مايلس عن أن الكتابة ثراث إنساني مشترك، ورمز من رموز الوحدة بين أقطار العالم وحضاراته المختلفة، وتدل بما لا يدع مجالاً للشك بوحدة العلم وتاريخه بين الأمم في هذه العصور... ويعتقد في الوقت نفسه من قرص « الحوار » و « الالتقاء »، والتواصل الحضاري... ما يجعلنا جميعاً نسعى لإيجاد بيئة دولية سليمة ومستقرة تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمساواة فيما بين الثقافات والحضارات، وضرورة الإنفاق على قدر من الحد الأدنى المشترك من القيم والسلوكيات التي تشترك فيها مختلف الحضارات والثقافات والتمسك بها والالتفاف حولها ومحاولة تعظيمها.

وختاماً... ننبال المولى -عز وجل- أن يسهل نعمه وأن تكون هذه الندوة (الإسلام وحوار الحضارات) بذرة أولى على طريق التفاهة البشرية وتواصلها وتجاوزها... آمين أن يكون هذا الكتاب قد ألقى الضوء على جوانب مهمة من حضارة الكتابة..

والله تعالى الوفي، وهو الهادي إلى سواء السبيل...

مكنية للملك عبدالعزيز العامة

حضارة الكتابة

إن المرء وهو يدلف عبر بوابة القرن الواحد والعشرين حين يتأمل مسيرة الخط وتاريخ الكتابة منذ بداياتها الأولى وحتى وقتنا المعاصر يكاد يجزم بأنها بلغت شأناً عظيماً، وأنها وأكبت متغيرات الزمن، ورافقت حياة الإنسان وحركة تطوره في مجالات شؤونه المادية والمعنوية. ليس ذلك فحسب، بل إن إطلاقة على نشأة الكتابة وسيرة تطورها في العصور اللاحقة تتيح فرصة للتعرف على النقاء الثقافي العالمي وتأثيرها بعضها البعض من خلال نهجها من معبر حضاري مشترك، كان موطنه الأصلي منطقة الشرق الأوسط ثم انتشر منها البصيص بنوره المشرق أرجاء المعمورة. وعلى الرغم من أن الاهتمام بالكتابة على اعتبارها ركيزة أساسية في مسير التطور الحضاري للإنسانية لا يزال على أشده، فإن ثمة أسئلة تبادر إلى ذهن من مثل: متى بدأت الكتابة، وأين، وكيف كانت، وكيف أصبحت؟. ولا ريب في أن الإجابة على مثل هذه التساؤلات تقودنا إلى البحث في الجدور الذي يتطلب العودة إلى أعماق التاريخ، حيث البدايات الأولى لتطور الحضارة البشرية في التاريخ الإنساني.

قبل ما يزيد على خمسة آلاف سنة جلت لموت في الشرق الأوسط نتائج تجارب طويلة من محاولات الإنسان الأولى للكتابة، ومن هنا واعتبرنا عظيم شأن هذا الاختراع في مسيرة الحضارة الإنسانية أضحت الدارسون يفرقون بين



حقيقتين من حقب التاريخ البشري، الأولى مرحلة ما قبل الكتابة، أو بعبارة أخرى مرحلة الحضارة الشفوية، وهي ما يطلق عليها أيضاً فترة ما قبل التاريخ، والثانية هي مرحلة الكتابة، أو حضارة الكتابة، وتسمى أيضاً مرحلة التاريخ.

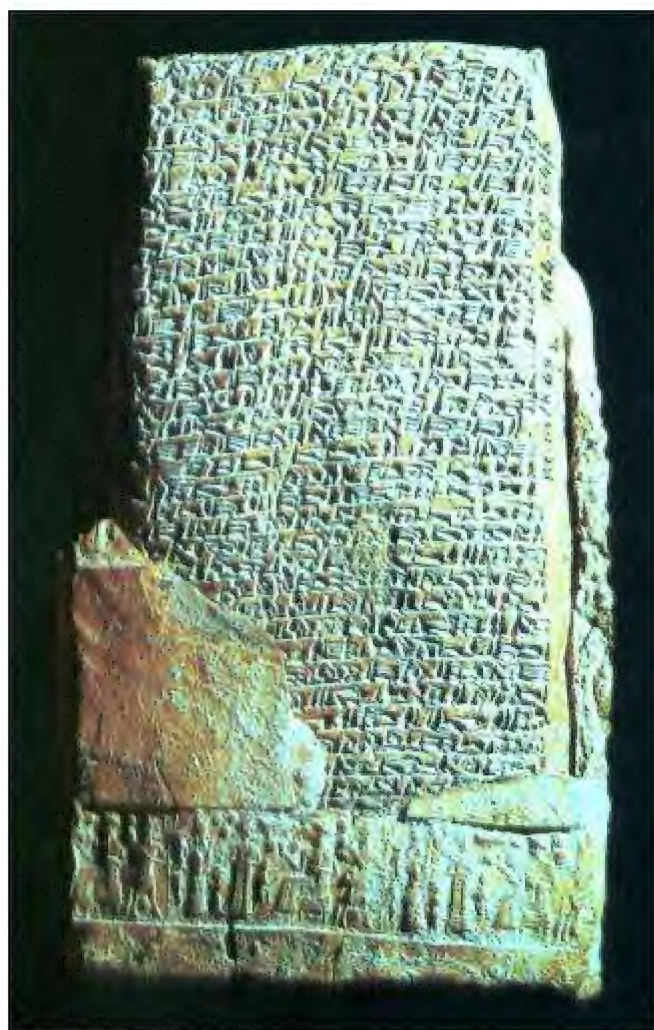
ظهرت في بلاد ما بين النهرين فيما بين أعوام ٣٥٠٠ - ٣٠٠٠ قبل الميلاد البدايات الأولى للكتابة، وبعد ذلك بقليل تجلت سمات واضحة للتدوين في وادي النيل، ثم ما لبث عقب ذلك أن تطورت أساليب الكتابة في بلاد الشام والجزيرة العربية، وتبلورت أسسها التي اصبحت أصلاً لأغلب خطوط اللغات العالمية المعروفة في حاضرنا المعاصر. وفي غضون ذلك تجري الآن مناقشات مطردة حول ما إذا كانت الكتابة بدأت في مراكز الشرق القديم الحضارية بمعزل عن بعضها بعضاً، أم أنها نشأت في مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية بتأثير من أسلوب الكتابة في بلاد الرافدين، ومهما يكن من أمر فإن أساليب الكتابة في المراكز الحضارية أتت في الذكر إن هي استفادت من تجربة الكتابة في بلاد

الرافدين فإنها - دون شك - تمتلك مقومات مميزة تجعلها سبقة إلى الإبداع وتطوير أسلوب الكتابة والسير بها إلى الاختزال والسهولة التي كانت تفرضها متطلبات تلك الأزمنة السحيقة. وهكذا فإن نشأة الكتابة وليكنكار رموزها لم تكن وليدة لحظة محددة بل سبق إلى ذلك تجارب وتجارب عديدة أملت فيها ظروف الحياة ومتطلباتها آنذاك، وسعياً من الإنسان في سبيل إيجاد وسيلة تعينه على تنظيم حياته اليومية وتعاملاته الاقتصادية المتزايدة، فإنه لم يجد بداً من ابتكار تلك الوسيلة، فكان أن تمسك ذهنه عن فكرة ذكية تمثلت باستخدام رموز صورية عديدة يدل رسماً على أشياء محددة ومعلومة في لغاتهم، ويستطيع من أوتي إلى ذلك سبيلاً قراءتها والعودة إليها حينما يشاء. وعلى هدي الاكتشافات الأثرية في المستوطنات الحضارية في بلاد الرافدين وبلاد النيل والشام والجزيرة العربية يتضح أن الكتابة مرت بمرحلتين أساسيتين:

- مرحلة ما قبل الأبجدية.
- مرحلة الأبجدية.

مرحلة ما قبل الأجدية

هي مرحلة البدايات الأولى للكتابة، ومن أهم خصائص الكتابة خلال هذه المرحلة هي كتابة بدائل تصويرية، أي تصوير الأشياء مباشرة لتدل على المعاني المعنوية، وفي فترة لاحقة من تاريخ هذا النوع من الكتابة ظهرت الرموز الكتابية من البسمة التصويرية وصحيفة كندية رمزية، تات أصوات مقطعية، وتبين مرحلة ما قبل الأجدية.



الخط المسماري

في الجزء الجنوبي من بلاد الرافدين، وتقدم أحيى مدينة (أوروك)، اخترع السومريون في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد نظاماً للكتابة يعتمد في الأساس على الصورة، أي تصوير الأشياء المادية لتبدل على المعاني المعنوية، كان يرسم الكاتب قرص الحيز للدلالة عليه، أو قرص الحيز وأمامه ثم الإنسان للدلالة على الأكل، أو منبلة القمح للدلالة على القمح والشعير.

وفي حوالي (٢٧٠٠ - ٢٨٠٠) قبل الميلاد حدث تطور على نظام الكتابة المسمارية فقدت على إثره الرموز مستها التصويرية إلى سنة مجردية، فلم تعد الصورة الواقعية هي الأساس في نقل المعاني وتوارثها، بل ابتعدت عن شكلها التصويري إلى شكل رمزي مجرد من واقع الأشياء المراد كتابتها، وفي هذه الأثناء أيضاً أصبحت الرموز المجردة تدل على أصوات محددة في اللغة السومرية، وذات سنة مقطعية، أي أن يشترك في الرمز الواحد أكثر من صوت، وهذه المناسبات الخفيفة لتطوير أسلوب الكتابة أتاحت في حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد اختزال الرموز المعبرة عن أصوات اللغة إلى حوالي ٥٠٠ رمز، بعد أن كانت قبل ذلك تزيد على ألفي رمز تصويري.

ونتيجة لاستخدام السومريون أسلافهم (ميسامير) ذات رؤوس حادة لرسم رموز خطهم على الواح من الطين الرطب، فقد اتخذت شكلاً يشابه المسمير، وهذا هو السبب في تسميته باسم الخط المسماري.

لم يقتصر استخدام الخط المسماري على السومريين وحدهم، ولكنه سرعان ما انتشر أداة للتعبير عن لغات متعددة في أرجاء متفرقة من الشرق القديم، فقد كتبت به اللغة الأكادية بفرعيها البابلي والآشوري، كما كتبت به اللغة الإيلامية والعيلامية والحثية.

وعلى الرغم من تلاشي الخط المسماري خلال النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، إلا أنه ظل يستخدم على نطاق ضيق في جنوب بلاد الرافدين حتى القرن الأول الميلادي.



الخط الهيروغليفى

تكن سكان وادي النيل (مصر) في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد (٣٠٠٠ ق.م.) من اختراع أسلوب آخر للكتابة يسمى الخط الهيروغليفى، وهي كلمة يونانية أطلقها الإغريق سنة ٣٠٠ قبل الميلاد على الكتابة المصرية، وتتكون من مقطعين، الأول (هيرو) ويقيد معنى «مقدس»، والثاني (غليف) ويعني «حفر ونقش» وعليه فالكلمة مقطعيها تعني «النقش المقدس».

والخط الهيروغليفى مثله مثل الخط المساري منقول عن البيئة، فهو يعتمد على تصوير الأشياء المادية لتعبر عن المعاني، فصورة الإنسان تعبر عن الإنسان، والحيوان عن الحيوان، وموجة الماء تعبر عن الماء نفسه. وتحتوي الكتابة الهيروغليفية على رموز تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- رمز المعنى: ويعني الأشياء المصورة نفسها، أو شيئا آخر متعلقاً بها، كان يرسم الكاتب قرص الشمس، فإن كان المقصود به الشيء المصور نفسه، أصبح يقيد معنى «الشمس»، وإن قصد به شيء متعلق به، أصبح يعني «اليوم»، أو النهار». وتتميز رموز المعاني برسم خط عمودي أسفلها أو جانبيها، وذلك للتفريق بينها وبين رموز الأصوات.
- رمز الصوت: وهي علامات تصويرية، أو رموز هجائية يقصد منها أصواتها لا معانيها.
- مخفيص المعنى: وهو علامة تصويرية تضاف في آخر الكلمة ولا تنطق، والفرض من رسمها كناية المعنى، كان يرسم قرص الشمس في نهاية الكلمات المتعلقة بالشرق، والظل، واليوم... إلخ، لتقريب المعنى وتحديد.

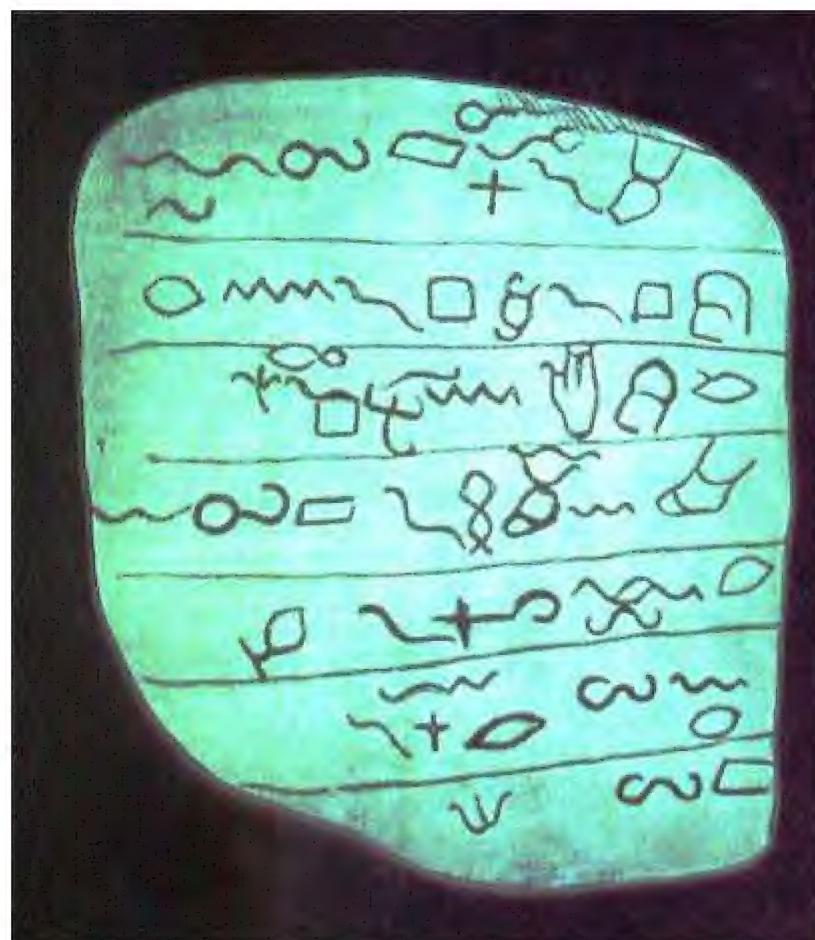
مرحلة الأبجدية

إن طريقة الكتابة التصويرية والمقطعية المستعملة في الخط المسماري والهيروغليفي التي تتطلب الكتابة بهما إتقان مئآت من الرموز لم تكن نواكب متطلبات العصور اللاحقة، لذلك لجأ الإنسان في مناطق متفرقة من الشرق الأوسط مستنداً بتجاربه طويلة إلى اختراع كتابة هجائية (الفبائية) مختزلة تمثل فيها كل رمز (حرف) صوتاً محدداً وقائماً بذاته. ويقتل هذا النوع من الكتابة في الخطوط السامية السمائية والجنوبية وفروعهما المختلفة، وهكذا في الكتابة اليونانية واللاتينية وما تفرع منهما، وهي على النحو التالي :



الأبجدية الأوجاريتية

نسبياً الأبجدية الأوجاريتية نسبة إلى موطن اكتشافها في مدينة أوجاريت (رأس شمرة حالياً) في شمال سوريا. فقد تمكن سكان هذه المدينة في حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد من اختراع نظام جديد للكتابة، يتمثل بأبجدية هجائية، أي أن يكون لكل صوت من أصوات اللغة رمز واحد فقط. وعلى هذا النحو استعار الأوجاريتيون رموز الخط البسماري، واستطاعوا أن يكتبوا لغتهم بالآلاف حرفاً أبجدياً، يؤدي فيها كل حرف صوتاً محدداً من أصوات لغتهم. *



الأبجدية السبائية

في حوالتي القرن الرابع عشر قبل الميلاد تمكن مجموعة من الكتبة المصريين العامين في ساحل الفيروز والنحاس في صحراء سيناء من ابتكار أبجدية هجائية جديدة تعتمد على رموز ٢٠ حرفاً (أحرفها مشتقة من الخط الهيروغليفى «المصري القديم» ، حيث أضحى كل رمز من رموزها يودى صوتاً معيَّناً، فصارت الألفبائية رمز خاص به، والباء له رمز خاصه بذاته، وهكذا مع بقية الحروف حتى اكتملت أصوات لغتهم).

ገጽ ፪ ሥነ ምግባርና ሥነ ሕይወት
ግንኙነትና ሥነ ምግባርና ሥነ ሕይወት
ዋና ጉዳዮችና ሥነ ምግባርና ሥነ ሕይወት
ግንኙነትና ሥነ ምግባርና ሥነ ሕይወት

الخط الفينيقي

يُعدّ الخط الفينيقي من اثنين وعشرين حرفاً مكتوباً، ويعود تاريخ أقدم شواهدهُ إلى القرن العاشر قبل الميلاد. وقد انتشر في مستوطنات الشعب الفينيقي في لبنان وأجزاء من سوريا وفلسطين. وتتميز الكتابة الفينيقية بأنها تكتب من اليمين إلى اليسار، وتطرح حروف المد (الواو، والياء، والالف) من رسم كتابتها، كما يفصل بين كلمات نصوصها المبكرة بخط عمودي، أو نقطتين مترادفتين. *

Handwritten text in a cursive script, likely a historical document or manuscript, written on a piece of aged, yellowed paper. The text is arranged in approximately 10 lines, though some are partially obscured by the paper's texture and staining. The script is dense and characteristic of early modern European handwriting.

Handwritten text in a cursive script, likely a historical document or manuscript, written on a piece of aged, yellowed paper. The text is arranged in approximately 10 lines, though some are partially obscured by the paper's texture and staining. The script is dense and characteristic of early modern European handwriting.

الخط اليوناني

وقدوا لهم مشهور من الخط القبطي، انتشر استخدامه في المستوطنات القبطية في شمال أفريقيا، اعتمد على شواهد من قديمته في تونس، وإسبانيا، وإيطاليا، والهند. وتعود أقدم كتابة بالخط اليوناني إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وبقي يستخدم حتى القرن الثالث الميلادي. *



الخط الموائيم

يسمى هذا الخط باسم الخط الموائي، وذلك نسبة إلى الفاصل الموائي الذي امتدت المنطقة الواقعة شرق البحر الميت ما بين وادي الحسا ووادي الموجب في المملكة الأردنية الهاشمية وتمكنت منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد من تأسيس حضارة قوية تعد ملكها لا يمتنع من أبرز حكامها، والخط الموائي أصله قشتق من الخط الفينيقي، وذلك في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد، وهو يتكون من اثنين وعشرين حرفاً ويكتب من اليمين إلى اليسار، ولا أثر لكتابة الحروف المتحركة (الواو، والياء، والالف) في رسمه. ♦

והענין שכתב רש"י ושהדורות פתוחים
דעת עם כי וקצות גלות בשירי וקצור
אפי ט אתה קלונת ואת דעת ושלום כל
הענין שכתב רש"י ושהדורות פתוחים
האחרים אשר וקצות חת וכתב פתח ודעת
ולאחרית חסות וטע חת עת פתח ודעת
האחרים חסות
כפי את וחסות קדוש וט
כדור על חסות וטע אשר גלות פתח
והענין שכתב רש"י ושהדורות פתוחים
כפי את וחסות קדוש וט
כדור על חסות וטע אשר גלות פתח
והענין שכתב רש"י ושהדורות פתוחים
כפי את וחסות קדוש וט
כדור על חסות וטע אשר גלות פתח

לחיות אבנא בענין וכתב רש"י ושהדורות
שכ קדוש ענין חסות וחסות וקצות
כפי את וחסות קדוש וט
כדור על חסות וטע אשר גלות פתח
והענין שכתב רש"י ושהדורות פתוחים
כפי את וחסות קדוש וט
כדור על חסות וטע אשר גלות פתח
והענין שכתב רש"י ושהדורות פתוחים
כפי את וחסות קדוש וט
כדור על חסות וטע אשר גלות פתח

الخط العبري

تتموج اقام شواهد الخط العبري إلى حوالي القرن التاسع قبل الميلاد، وبالأخصه الخطبة التي
بالأربع مئة لا تشكك عن ان العبرانيين تعلموا الخط من المصريين فكانت بلاد الشام وفلسطين
بعد ان حاربوا في رسم بعض اشكال حروفه.
ويشكل الخط العبري من اثنين وعشرين حرفا مائتة، ويكتب من اليمين إلى اليسار. *



الخط العموني

لقد حشدت القبائل العمونية التي استولت المنطقة الواقعة شمالي الأردن منذ نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وتمكنت في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد من تأسيس مملكة قوية ذات كيان سياسي واجتماعي وديني مستقل، وقد اتخذت من وادي عيبود وحمات حاليا عاصمة لها. وكتبت القبائل العمونية موروثها اللغوي بحظ يتكون من اثنين وعشرين حرفا ساكنة، قبلها متفرعة عن الحرف القميضي، وعضوية لغة.

ΕΛΕΦΑΝΤΙΝΑΝΨΑΜΑΤΙΧΟ
ΣΥΝΨΑΜΜΑΤΙΧΟΙΤΟΙ
ΙΟΣΚΑΤΥΓΕΘΘΕΥΙΣΟΠ
ΕΠΟΤΑΣΙΜΤΟΔΙΓΥΠΤ
ΟΝΑΜΟΙΒΙΤΟΚΑΙΠΕ

الخط اليوناني

يقول المؤرخ اليوناني هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ما تعنه: « قديم الفينيقيون برعاية شخص يدعى (قادم) إلى بلاد اليونان. . . ، وجلبوا معهم علوماً وفنوناً كثيرة إلى بلاد اليونان. من بينها الخط الذي أخذته اليونانيون عنهم؛ وتعلموه منهم؛ وهذه الرواية التاريخية تتفق أيضاً مع نتائج الدراسات العلمية الحديثة التي أثبتت أن الخط اليوناني مشتق من الخط الفينيقي، وذلك في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد.

ونظراً لأن اللغة اليونانية القديمة تختلف تماماً عن لغة الخط الفينيقي البسيطة، فقد أدخل اليونانيون تغييرات على خطهم المنقول من الخط الفينيقي، حيث أضافوا إليه حروف الباء (الفاء)، والألف، والياء، وغيره وأصوات الحروف لتتناسب مع أصوات لغتهم اليونانية. ♦

CVRLAM ET CONTINENSEI CE
TALATO CVMFORTICIBVSAED
CVMELAMINIVM QVAM SVM
OREM EODEM IN JOLO FECERAT C
A EDESENCAITOLLO IOVIS FERETP
A EDESA IN ERVAI ELLVNONISR
A EDEA LARVM TNSVMMASACRAC

الخط اللاتيني

تتفق على أقدم نقش مكتوب بالخط اللاتيني إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد، والخط اللاتيني الذي تكتب به شعوب أوروبا الغربية ودولها حتى اليوم متفريا عن الخط اليوناني ومتطور عنه، ويتميز الخط اللاتيني في مراحله المبكرة بأنه يكتب من اليمين إلى اليسار، أما أسلوب كتابته من اليسار إلى اليمين الذي اعتادت الشعوب الأوروبية المعاصرة الكتابة به فنعود أقدم شواهدة إلى القرن الرابع قبل الميلاد. *



الخط الشمودي

المسألة مبداء ترويض على ألف ومائتي عام قبل الإسلام كتب سكان شمال الجزيرة العربية لغتهم العربية بخط اصطلاح الدارسون على تسميته باسم «الخط النبطي» ، وفلقت تسمية إلى قدم لغود الذين اختارت انضمام إلى استعماراتهم في أماكن متفرقة من شمال الجزيرة العربية. ويحتوي قلم الخط الشمودي الذي يعود أقدم شواهد - المعروفة حتى الآن - إلى القرن السادس قبل الميلاد على تسعة وعشرين حرفاً، كل واحد منها يمثل صوتاً ماكناً من أصوات اللغة. ومما يتضح من خلال رسم حروف الخط الشمودي أنه فكرته الأساسية مستمدة من ابجديات نهاية انقطف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد التي انتشرت في بلاد الشام ومصر (الأبجدية، والسبائية، إلخ) ، فعلى ضوء تلك الأبجديات الهيكلية تكون سكان شمال الجزيرة العربية من السكان (بوز مجردة) حروف تناسب مع أصوات لغتهم العربية ونقي باعراستها. ويتركز استخدام الخط الشمودي في شمال الجزيرة العربية، كما عثر على شواهد نقوشه مكتوبة على صفحات الجبال على امتداد الطريق التجاري القديم الذي يمتد من أقصى جنوب بلاد العرب إلى أقصى شمالها، وكذلك في أنحاء متفرقة من مصر. ●



الحقبة النبطية

تعد الحقبـة النبطية المعاصرة على تسمية هذا الخط باسمه الخط النبطي، وذلك لأن أول نقوشه اكتشفت خلال القرن التاسع عشر الميلادي في منطقة الصفاء الواقعة جنوب غرب دمشق. والخط النبطي قريب تشبه بالخط النمودي، ففي حوالي القرن الأول الميلادي تمكنت القبائل العربية في شمال الجزيرة العربية من كتابة وتلقيح الخط المنبع من الخط النمودي ويتداخل معه في عدد كبير من الشكـال حروفه، ويكاد المرء في عدد من نقوش الخط النبطي - خاصة القصيرة منها - يتعجب عليه الخرم أنه النمودية أم صغوية. استمر الخط النبطي الذي تروى نقوشه - المعروفة حتى الآن - على فئتين الف نقش إذا للكتابة حتى القرن الثالث الميلادي، وقد انتشر استخدامه في أجزاء متفرقة من شمال المملكة العربية السعودية، وفي سوريا والأردن والعراق.

הַיְיָ אֱלֹהֵינוּ יְהוָה יֵשׁוּעַ
וְהַיְיָ אֱלֹהֵינוּ יְהוָה יֵשׁוּעַ

الخط الدادائي

تمتلك تريبنا سكان دادان (حاليا العلاء في شمال غرب المملكة العربية السعودية)، بخط مشابه في بعض حروفه خط المستند (خط أقوام جنوب الجزيرة العربية)، وفي بعضها الآخر تشابه الخط الثمودي، مما يرجح أن الدادائيين استخدموا خطهم قياسا على خطوط جيرانهم السبئيين والثموديين. ويتكون الخط الدادائي الذي تعود أقدم شواهد المعروفة حتى الآن - إلى القرن السادس قبل الميلاد، من ثمانية وعشرين حرفاً صامتة. *

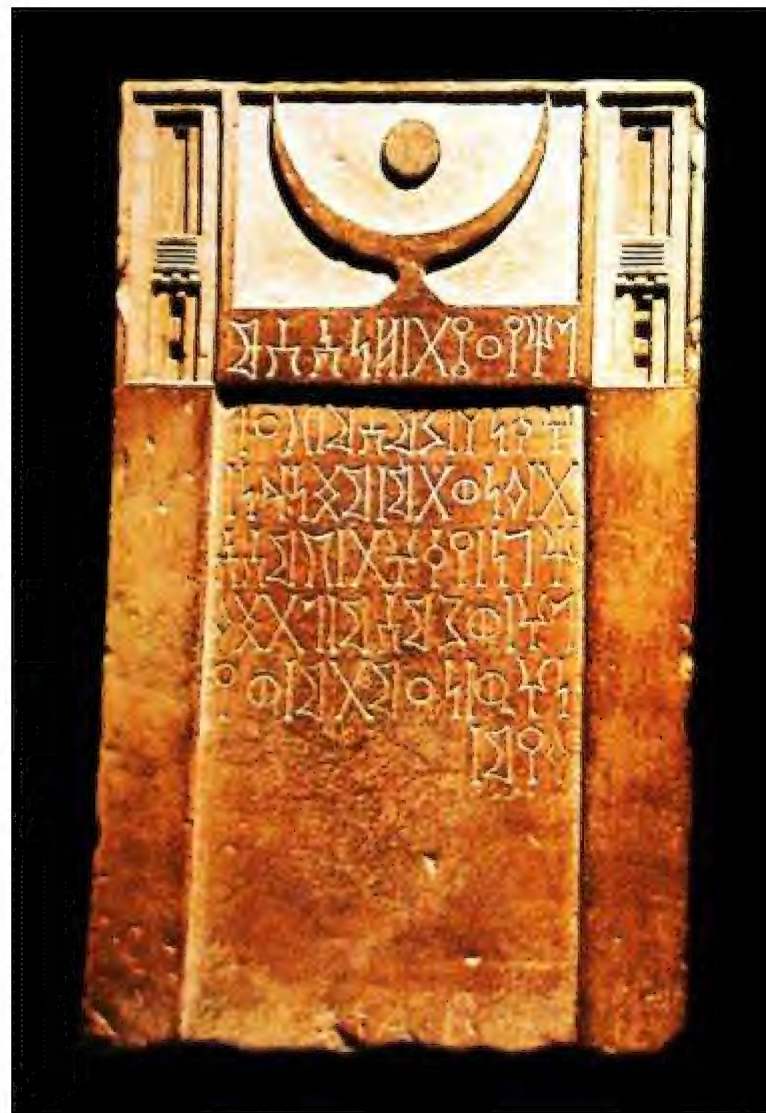


الخط النحلي

الخط النحلي بهذا الاسم نسبة إلى شعب نحلي وملكته التي سيطرت على منطقة دافان (إندونيسيا) في شمال غرب المملكة العربية السعودية في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. ويتضح من خلال أشكال رسم حروف الخط النحلي أنه منقول عن خط أسلافهم الدافيين دون تغيير تذكر، خاصة في مرحلة الميكر.

استمر النحليون بكتابت لغتهم العربية بخطهم النحلي حتى بقيت على ملكتهم من قبل حكام ملكة الأساطير في منتصف القرن الأول قبل الميلاد.

والخط النحلي مثله مثل سالفه الدافاني يحتوي على ثمانية وعشرين حرفاً ساكناً، ويكتب من اليمين إلى اليسار، كما يفصل بين مفرداته بخط عمودي الشكل. ويتميز الخط النحلي بكون ظاهراً للغة التي رسمه، حيث يرمز بحرف الهاء في المواضع التي تتطلب اللد إلى ألف ثمة.



خط المسند

يُكْمَلُو عرب جنوب الجزيرة العربية على خطهم الذي كتبوا به لغتهم العربية منذ القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي اسم « خط المسند »، وذلك لأنهم اعتادوا إسناد نقوشه فلكتوبية على ألواح حجرية أو معدنية بشكل أفقي في مساكنهم البدوية والدينية.

وفكرة الكتابة بخط المسند مستمدة من الأصل من تلك الأسماء الهجائية التي استُرب في بلاد الشام وصحراء سيناء (الأيجدية الأوغاريتية، والفينيقية، « النخ » خلال النصب الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، فقد أدى اتصال سكان جنوب الجزيرة العربية بالشعوب والآدم في تلك المناطق إلى اشتراكهم على أجدادها الهجائية، فابتكروا على هدايتها خطاً جديداً يتكون من تسعة وعشرين حرفاً صامتة.

ويتميز خط المسند باحتوائه بحروفاً تمثل كافة أصوات اللغة، أي إن لكل صوت من أصوات اللغة زمراً فالعامة بذاته، وذلك عكس ما هو معروف في الخط الفينيقي وما تفرع عنه من خطوط مختلفة، حيث يشترك أكثر من صوت في حرف واحد.

وحروف المسند تكتب منفصلة عن بعضها بعضاً، وتأخذ أشكالاً هندسية ذات أبعاد متشعبة، وغاية في الجمال والإتقان. ويلاحظ أن خط المسند كتب خلال المرحلة المبكرة من عصر الخط بأسلوب « خط الحرات »، أي أن الكاتب يبدأ كتابة نقشه من اليمين إلى اليسار، وحين ينتهي السطر يستمر في الكتابة من اليسار إلى اليمين، وفي حوالي القرن الرابع قبل الميلاد تلاشت هذه الطريقة، وأصبح نظام الكتابة يعتمد على أسلوب الكتابة من اليمين إلى اليسار. ■

Handwritten text on a palm-leaf fragment, arranged in three columns:
Column 1: 5350, 5350, 5350
Column 2: 5350, 5350, 5350
Column 3: 5350, 5350, 5350

Handwritten text on a palm-leaf fragment, arranged in three columns:
Column 1: 5350, 5350, 5350
Column 2: 5350, 5350, 5350
Column 3: 5350, 5350, 5350

Handwritten text on a palm-leaf fragment, arranged in three columns:
Column 1: 5350, 5350, 5350
Column 2: 5350, 5350, 5350
Column 3: 5350, 5350, 5350

خط الزبور

مكانة جنوب الجزيرة العربية بكتابة لغتهم العربية بخط المسند لوحدة بل إنكروا خطاً آخر تطلق عليه المصادر العربية المبكرة اسم «خط الزبور»، وهو ما يسميه بعض الدارسين للعصرين «الخط الشعبي» نتيجة لانتشاره بين عامة الناس، أو اسم «خط النقوش الجنبية» لكونه كُتب على قطع حشوية من حديد النخل.

ويتضح من خلال شواهد نقوش خط الزبور - رغم قلة المتطور منها حتى الآن - أن ميلاد هذا الخط يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد على أقل تقدير. وبلا حظ أن شكل حروف خط الزبور كانت في مراحل تطور الخط المبكرة قريبة الشبه بحروف المسند، ولكنها ما لبثت مع مرور الوقت أن اتخذت شكلاً مغايراً وبعبارة الشبه عن حروف خط المسند، مما يجعل المرء يتخيل من التوبة الأولى أنه أمام خطين لا علاقة لهما ببعضهما البعض. ويختلف خط الزبور عن خط المسند المتزامن معديان حروفه ممشوقة وتكتب متصلة بعضها ببعض، وهذا استلزام جعل من الكتابة بخط الزبور سهلة وسريعة، مما أدى إلى سعة انتشاره بين عامة الناس، فكيفوا به معاملاتهم الخاصة ومراسلاتهم الشخصية. وذلك على عكس ما درجت عليه العادة في خط المسند الذي تركزت مواضيعه حول القضايا الرسمية.

እምኅቤን፡ ወበእንተ፡ ገነቱ፡ ኢትብ
ሐልን፡ በስመ፡ እምላክን፡ ከመ፡ ኪያ
ፍ፡ እስመ፡ በኅቡእ፡ ኅለፍከመ፡ እም
ኡ፡ ውስተ፡ ኢየሩሳሌም፡ ወሐንዱ፡
፡ ለኢየሩሳሌም፡ ወሰመደዋ፡ ለገነኩ፡

الخط الآثيوبي

يؤسس الخط الآثيوبيون في شرق أفريقيا لغتهم الآثيوبية، أو كما يسمونها هم (لسان جعز)، ولهجاتها (التجرية، والتجريدية) بخط المسند حتى وقتنا المعاصر. ففي حوالي القرن السادس قبل الميلاد هاجرت مجموعة من قبائل جنوب الجزيرة العربية إلى الحبشة، واستروا هناك لغاتهم العربية في أوساط السكان المحليين، الذين ما لبثوا أن كتبوا لغاتهم الآثيوبية (الجعزية ولهجاتها) بحروف خط المسند، ونظرا لأن اللغة الآثيوبية - على عكس العربية - لا تحتوي على أصوات لحرف الفاء، والعين، والسين القافية؛ والذال، فقد لجأوا إلى استبدالها بحروف تناسب مخارج أصوات لغتهم الآثيوبية، كما أضافوا إليها حروف آخرين مما حرف يشابه في نطقه بحرف (p) الإثليزي، وحرف آخر يطلق (تص)، فأصبح بذلك تعداد حروف اللغة الآثيوبية ستة وعشرين حرفا ساكنة، وعلى عكس أسلوب الكتابة الهجائية في اللغات السامية الأخرى فقد تمكّن الآثيوبيون من رسم رموز للحق بالحروف الساكنة لتؤدي عمل الحركات (التشكيل)، مما أدى إلى زيادة في تعداد أشكال حروف الخط الآثيوبي إلى مائة وثلاثين حرفا ساكنا ومتحركا، وقد تمايزت الكتابة الآثيوبية في مراحلها المبكرة تكتب من اليمين إلى اليسار ولكنها ما لبثت أن تبدلت إلى أسلوب الكتابة من اليسار إلى اليمين، مشابهة بذلك طريقة الكتابة في الخط المنجماري، والأوجاريتي، واليوناني واللاتيني. ❦



الخط الآرامي

سمي الخط الآرامي بهذا الاسم نسبة إلى الشعوب الآرامية التي تربت في وقت مبكر من حيرة العرب، وتمكنت مع قطع الألف الأول قبل الميلاد من تأسيس ممالك متعددة في بلاد الشام. وهناك كتب الآراميون في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد لغتهم الآرامية بخط يتكون من اثنين وعشرين حرفاً، كلها متطورة عن الخط الفينيقي. وبعد الخط الآرامي من أوسع الخطوط انتشاراً في العالم القديم؛ فقد أدت سهولة الكتابة به إلى سرعة تعلمه، مما جعله في القرن السادس قبل الميلاد يصبح خطاً عادياً يستعمل استخدامه في بلاد الرافدين وإيران والهند، وحتى في شمال الجزيرة العربية. ♦

ሀ ጸሐፊው ስላሳውቀው
ሀገሩን ለማዳን ለሚችል
ጥላቻውን ለማሳደግ ለሚችል
ሀገሩን ለማዳን ለሚችል
ሀገሩን ለማዳን ለሚችል

الخط التدمري

التدمريون هم سكان مدينة تدمر الواقعة في وسط الصحراء السورية، والذين تمكنوا إبان فترة حكم ملكتهم زنوبيا (الزباء في المصادر العربية) في القرن الثالث الميلادي من مد نفوذهم على مناطق واسعة في مصر والسودان الفمغري. كتب التدمريون لغتهم الأرامية العربية بخط مشتق من الخط الآرامي، وذلك في حوالي القرن الأول الميلادي. ♦

חללק למלך * המזמור.
הם מלמדהם כלבם
שם הם תזכור לללל.
לך המדהם כי * למלמדהם.
פאדהם. אדם מלכ ל

الخط السرياني

مُشابهة إلى حد بعيد، للخط الندمري، كما يعني أن الشعوب السريانية في بلاد الشام والعراق اكتسبوا خطهم من الخط الندمري وطوروه عنه. وذلك في جوانب القرن الأول الميلادي، ويتقاسم الخط السرياني الذي لا تزال بعض الطوائف المسيحية في بلاد الشام والعراق تكتب به حتى اليوم إلى قسمين:

- الأول: وهو الأقدم يسمى «خط الإبرشوخو»، وهي كلمة يونانية تعني «الخط المستدير».
- الثاني: وقد نشأ في عاوة ١٨٤ م، ويسمى «خط الترمطو»، أو «الخط السرياني الغربي».

וְשִׁנְיָהּ אֵלֶּיךָ יָבֹאוּ
וְשִׁנְיָהּ אֵלֶּיךָ יָבֹאוּ
וְשִׁנְיָהּ אֵלֶּיךָ יָבֹאוּ
וְשִׁנְיָהּ אֵלֶּיךָ יָבֹאוּ
וְשִׁנְיָהּ אֵלֶּיךָ יָבֹאוּ

الخط النبطي

يتمسح الخط النبطي إلى الانسداد وهم قبائل عربية اتخذتها فيما بينها، وانتشاعت في مطلع القرن الثاني قبل الميلاد تأسيس دولة قوية اتخذت من البتراء حاضرة لها، واعتمد نفوذها في منتصف القرن الأول قبل الميلاد إلى الحجر (مدائن صالح في شمالي غرب المملكة العربية السعودية)، وتم تفقده استقلالها إلا في عام ١٠٦ م على يد الإمبراطورية الرومانية.

وقد اخذ الانسداد قاصدهم من الخط الآرامي، بعد أن طوروا بعض أشكال حروفه، وأضافوا إليه بعض الحروف. من قبل وصل الحروف بعضها ببعض، والتفريق بين شكل بعض الحروف في أول الكلمة وآخرها، والحق نقاط على بعض الحروف يرجح أنها ذات علاقة بتضيق الكلمات أو إعجام بعض الحروف.

الخط العربي

الخط العبري

لهم فتتفق الآراء بشأن أصل الخط العربي ونشأته، إذ ظهرت هناك اتجاهات حول النشأة منها ما يعتمد على الأسطورة والآراء المنقولة وهذه هي التي اعتمد عليها كثير من الإخباريين العرب. والاتجاه الآخر اعتمد على المقارنات والتشابه بين الحروف، أما أصحاب الاتجاه الأول فلم يعتمدوا فيما كتبوه عن نشأة الخط على دلائل مادية أثرية ملموسة، وإنما كان اعتمادهم على روايات مختلفة نشأتها الأسطورة والخيال في جعلها. أما الاتجاه الثاني فكان اعتماده على مواد كتابية أصاب بعضهم كيد الحقيقة وأخطأ أكثرهم وجنح كثيراً. فمن هذه النظريات التي كان المعتمد عليها عند كثير من الكتاب العرب الأقدمين قولهم بنظرية التوقيف الإلهي والتي جعلت من الخط العربي والكتابة العربية شيئاً من عند الله اعتماداً إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، على أن فهم معنى هذه الآية يعتمد على المعنى الحسي للأسماء فقط وليس بالضرورة أن يتعلق أو يقتصد به اللغة والخط والكتابة.

أما النظرية الثانية التي تقول بأن أصل الخط العربي مشتق من الخط المسند الحميري الجنوبي فكان اعتمادهم على فرض أن اليمس قد سيطرت على أجزاء من بلاد العرب ومن ضمنها بلاد الحجاز فلابد إذاً أن تكون قد أثرت بخطها في هذا الإقليم، وعلى ضعف هذه النظرية فقد وجدت لها مؤيدين قديماً وحديثاً، إلا أن المتأمل لا يجد أن هناك علاقة أو تشابهاً بين الخطين العربي والمسند.

أما النظرية الثالثة فهي التي تقول إن أصل الخط العربي هو الخط الحيري الشمالي الذي أخذ من السرياني

أو قيس علي هجائهم . وقد قال بها أحد المؤرخين العرب ثم تبعه بعض الهنائيين علي ما يشوب هذه النظرية من الأسطورة وما يغلب عليها من التوضيع والصدعة .

ولعل القائلين بهذه النظرية وجدوا أن هناك تشابهاً بين القلم العربي والقلم السرياني في أشكال بعض الحروف وفي ترتيبها ، بالإضافة إلى ظاهرة ربط الحروف ببعضها ، وأن ذلك عائد إلى أن كلا القلمين أصلهما واحد .

أما النظرية الرابعة والتي استقرت حولها معظم الآراء فهي النظرية الببطية التي اعتمدت علي ما وجد من تشابه بين النقوش الببطية المكتشفة وبين الخط العربي ، وذلك لوجود كثير من الخصائص الخطية واللغوية بينهما ، وقد دعم هذه النظرية تلك النقوش الكتابية التي تم الكشف عنها مثل نقش أم الجمال الأول ونقش التمامة ونقش زبد ونقش حران ونقش أم الجمال الثاني . ♦

الخط العربي في ضوء الإسلام

في ضوء ما سبق عن الخط العربي قبل الإسلام يتضح أن العرب قبل الإسلام كانوا مهتمون بالكتابة واستعملوها لتدوين شؤون حياتهم من عقود ومواثيق وشعر وأدب ومداينات فيما بينهم. ومن المؤكد أن مصطلح الامة الذي أطلق على العرب قبل الإسلام لم يكن يعني أنهم لم يعرفوا الكتابة والقراءة كما اشاع المستشرقون وبعض العرب القدامى، اعتماداً على بعض الروايات الشاذة التي جاءت عند بعض المؤرخين العرب، مثل ابن خلدون في مقدمته فهو يقول: «فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ من العناية من الأحكام والإنفاق والإجادة ولا إلى التوسط فكان العرب من البداءة والتوحش وبعدهم عن الصنائع، وأظهر ما وقع لأجل ذلك في زينة المصحف». وعلى النقيض مما ذكره ابن خلدون في وصفه خط العرب وعدم إجادتهم للكتابة ما ورد عند ابن النديم الذي يذكر أنه كان في خزائن الخليفة العباسي المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد آدم فيه دين لعبد المطلب بن هاشم للفلان بن فلان الحميري من أهل اليمن. ولأنك أن العرب قبل الإسلام كانوا يكتبون الديون، والأحلاف والعهود والمواثيق. ومن المؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف الكتابة ولا القراءة، إذ تشير إلى ذلك آية كريمة من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تُمْلِكُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ سَمِيتَكَ إِذَا لَارِثَاتُ الْمَيْتُولِينَ يُنَادُونَ: أَفَإِنَّا لَنَعْبُدُكَ أَفَإِنَّا لَنَعْبُدُكَ: ٤٨﴾. وكذلك ما جاء عن الصحابة - رضوان الله عليهم - عند وصفهم بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: بأنه لم يكن يعرف القراءة والكتابة.

وبما أن الحجاز في تلك الحقبة الزمنية قبل البعثة المحمدية وما تلاها، يعد من المراكز العربية المهمة لورود كثير من العرب إلى الحجاز حاجين إلى مكة ومعتدين، أو تجاراً اتخذوا مكة وثرب محطات لقوافلهم التجارية في رحلتهم

This image shows a fragment of an ancient manuscript, likely from the Dead Sea Scrolls. The text is written in a cursive script on a piece of parchment or leather. The fragment is irregularly shaped with torn edges. The text is written in a cursive script, and the ink is dark. The background is dark, and the fragment is set against a dark background.

الشيء والصيف، أو لتردهم منوياً إلى اسواق الحجاز التجارية ومبانيها، مثل سوق عكاظ لعرض شعرهم، فمن الضرورة إذاً أن يكون أهل الحجاز قد عرفوا الكتابة لتدوين شعرهم ومحاسناتهم أو كل شئون حياتهم.

وما يقره جديفة معرفة العرب في الحجاز للكتابة والقراءة وبشكل ليس بالنادر نزول القرآن الكريم بالعبيد الصكري والأيوب البليغ بما يعني أن هناك أمة لديها القدرة على فهم وحمل رسالة.

ولقد مسألة لبعث الخطوط ومسمياتها وتدوين بداياته من الأمور التي ألكى فهمها على الباحثين في العصر الحديث لقصور المعلومات التي اعتمد فيها على الرواية الشفهية، واشتغال تلك الروايات على قليل من الوصف دون إثبات الأمثلة والأشكال، مثل ما ورد عند ابن النديم في وصفه لشكل البسيلة، وأنه حاكها وأبست في الأصل، وإن كان إيراد تلك الأشكال والأمثلة لا يعني عن الأصل لأن الناقل قد تعوزه المهارة والقدرة على محاكاة الشكل الأصلي، وأدى اختلاط الروايات إلى كثير من اللبس والتشويش عند بعض الدارسين لها بعدهم عند اعتمادهم المتأخرين على المقارنة وإظهار الفرق، ومن ذلك ما رآه أحد الباحثين أن تواتر الأخبار بالرواية قبل عصر التدوين، كان يقدم أرب الناصر والمصاحفة لأدب القرأة، وذلك لأن أدب الفرد، بتواتر الأخبار يذهب في أدب الجماعة.

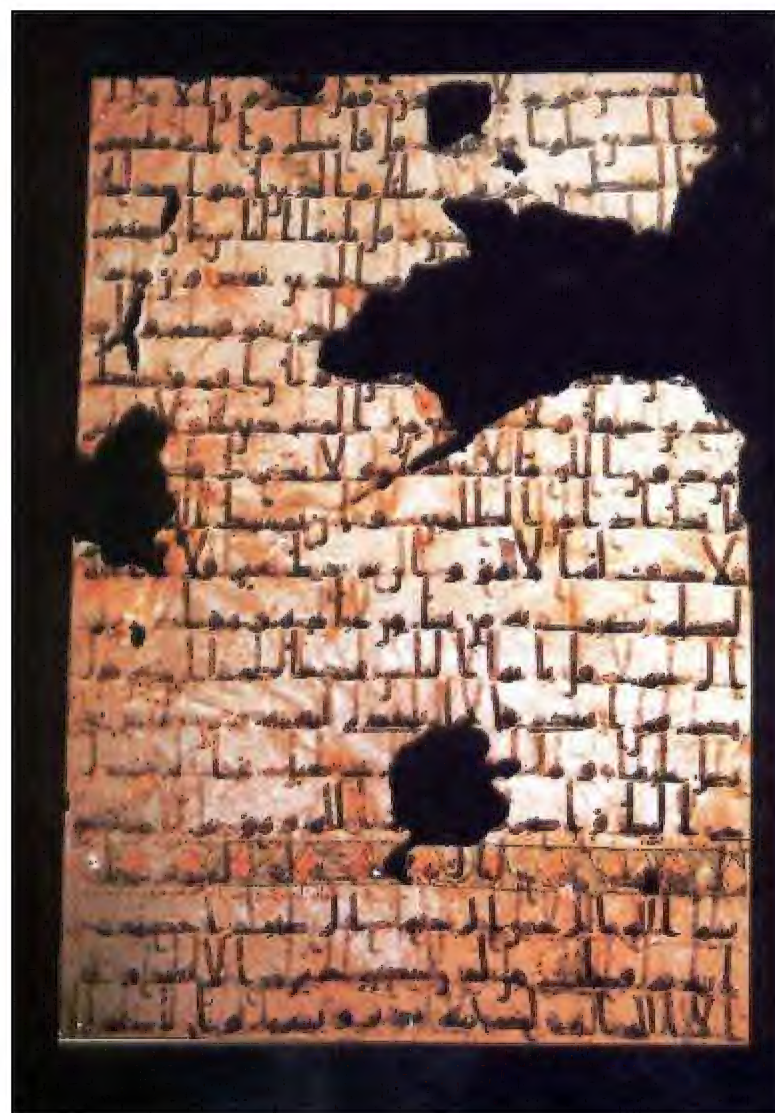
ولنظي الأمية بمعناها المطلق والذي يمتد إلى الذين أول ما توصف به أمة من الأمم يقول القرطبي: «قال ابن عباس: «الأميون هم العرب كلهم، من كتب منهم ومن لم يكتب لألهم لم يكونوا أهل كتابة».

ومعنى ذلك أن صفة الأمية الصفات بالعرب لعدم وجود كتاب مساوي خاض بهم وبالعالم فهي لا تعني عدم معرفة الكتابة، وما يدل على شيوع الكتابة قبل الإسلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر تعليم أم القومين حفصة الكتابة وأبنته بتعليم أهل بيته وأمره أيضاً لعبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة، وكذلك عبد الله بن سعيد بن العاص كتباً أن اشتراطه صلى الله عليه وسلم إطلاق سراح أسرى بدر في مقابل تعليم عشرة صبية من أطفال المسلمين الكتابة والقراءة بعد دليلاً واضحاً على حرصه صلى الله عليه وسلم على نشر الكتابة والحث عليها.

ومن المؤكد أن الإسلام والقرآن كانا منخرطين لعملية الكتابة والحفظ مع علمنا أن العرب قبل الإسلام كانوا يكتبون وينسخون الكتب والصحف أي أنهم كانوا يكتبون الكتابة نقلاً عن طريق الأصل. وبذلك تكون هناك مسجتان متشابهتان الأولى عند صاحبها والثانية عند الناقل عنها.

وفي هذا المعنى ورد في القرآن الكريم عند وصفه لعجل الملائكة وكتابتهم لما يبعثه ابن آدم إذ يقول الله تعالى:

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾



الخط النسخي ونوع الخط العربي (مكتبة دار العلوم) الله أكبر وسلم

لعله من المعلوم ونحن نبحث في الخط العربي ومسمياته أن التعرف إلى الخط الذي كان شائعاً في الحجاز وكتب به الصحابة - رضوان الله عليهم - الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ذلك الخط الذي استعمله القريشون قبل الإسلام . . إلا أن المصادر التاريخية العربية لا تسعفنا في هذا الباب عن الخط قبل الإسلام.

أما الخط العربي في الإسلام فلعل خير من أمداً باسماء تلك الخطوط التي استخدمت في بدايته هو ابن النديم في فهرسه . وإن كان من وجهة نظرنا أن ابن النديم في ذكره للخط وأنواعه في بداية الإسلام يحدث ألباء ، لأنه يصنف الخطوط ويقسمها حسب المناطق كما هي عادة العرب في التمييز بين الأشياء ، فيقول : « أول الخطوط العربية الخط المكي ونعده المدني ثم المصري ثم الكوفي » .

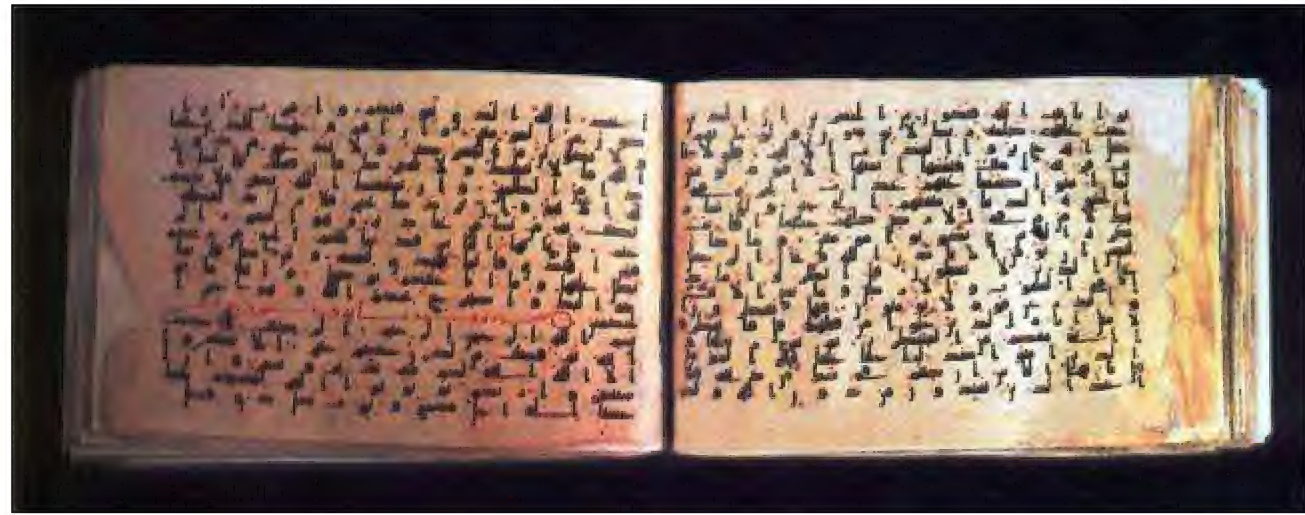
كما أن نوع المادة المكتوبة عليها يؤثر بالضرورة في نوع الخط ومدى جودته وسهولته ، وقد وصف ابن النديم الخط الذي كتب به المصحف في أول الأمر بأنه الخط المكي أو المدني فيقول عند وصفه لهذين الخطين : « قلبي الفاتح تعرج إلى عتبة اليد وأعلى الأصابع » وفي شكله الضجاج يسير » .

ولعل هذا الوصف من أن ابن النديم يعتمد على شيئين لا يمكن أن نهمز بأحدهما أو نؤكد به ، وهو هل بقي من المواد المكتوبة من مصاحف رقية أو عظمية أو غيرها من المواد التي عورست عليها الكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قرأها ابن النديم في القرن الرابع الهجري ووصفها لنا . أم كان هذا الوصف من ابن النديم لهذه الخطوط عن طريق الرواية ، كما يشك في التسمية التي وردت عند ابن النديم في مخطوطته من أنها تعود إلى بداية الإسلام والراجح أنها تعود إلى فترة ابن النديم نفسه .

كما يأتي في القرن التاسع الهجري القلقشندي ونصف لنا نوعاً من الخطوط التي كثرت به المصاحف على وجه الخصوص فيقول إنه كتب بقلم الطومار أو بقلم جليل منسوط . . وهذا القول من القلقشندي ليس بحجة ولا يعول عليه لأعتبرين :

[illegible]

الأول : بعد زمن الفلق الشدائي عن فترة كتابة المصحف الشريف في الفترة المبكرة ،
 أما الاعتبار الثاني : فهو ما يذكره المنجد من أن هاشم النسيبيني قد أخذ لنا بعد عصر كتابة المصحف الأولي .
 ثم أخذ الخط العربي ينتشر في أصقاع كثيرة نظراً لأهميته ، وإذا إن هذا النوع من الفن الإسلامي قد احتفظ به عبر
 القرون بأعلى مستويات الجمال الفني ، ساعده في ذلك عوامل مختلفة ارتبطت بالتطور الحضاري للأمة الإسلامية ،
 منها : كتابة القرآن باللغة العربية ، وكذلك عملية التهجيز التي قادتها الدولة الأموية حين عززت الدور
 المتكبر كانت ، كذلك قيام العامة من تشجيع حركة الترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية ، وتوفير أدوات
 الكتابة وسهولة الحصول عليها ساعدت في عملية العناية بالخط العربي . ثم مرونة الخط وجودة العربية وقابليتها
 للزخرفة ، وحرص الفنان المسلم في أول الأمر على البناء بهذا النوع من الفن وبعبارة عن المبادئ البصرية لما فيه من
 تصوير الكائنات الحية ، ونظراً لعلو مكانة الخطاط المسلم فقد أصبح يغامر بتوقيع اسمه على أية تحفة خطية
 يعمها بالصفاء المصوريين مثلاً ، كما كان الخطاط هو المرحل الأول الذي يعتنق عليه في إخراج أي مخطوطة سواء
 كانت مصنفها أم غيره ، وكلما كان هناك براعة في الخط كان هناك جذب وحلب للجمهور لهذه التحفة ، كما كان
 الخطاط يحدد ثقبه الفانين ثم هم مثل المذهب والشوق والمجد ، وقد يقوم بالأعمال الصرفة الخطاط بنفسه .
 ويبدو أن حرص الخطاط المسلم في العناية بإخراج المخطوطة أو التحفة الفنية التي يدت عليها اللمسة الجمالية
 والعناية الدقيقة بإعطاء كل حرف ما يستحقه في أي كلمة ترف فيها برغب في إخراجها ؛ أوصى إلينا أن مثل هذه
 الأعمال كانت تحظى بعملية هندسية شاقة دقيقة أظهرت لنا وحلاء مدى العناية التي ينفونها للحفاظ المسلم
 على إخراج العمل من الأعنالي ، لا سيما إذا كان ذلك العمل مما يقترب به إلى الله ، مثل نسخ القرآن الكريم ، وكتبة
 الحديث والفقهاء والمبصرة . وإن تميز المصنف عن غيره كما جرت كثير من الخطاطين بعدة النسخ التي أنجزوها



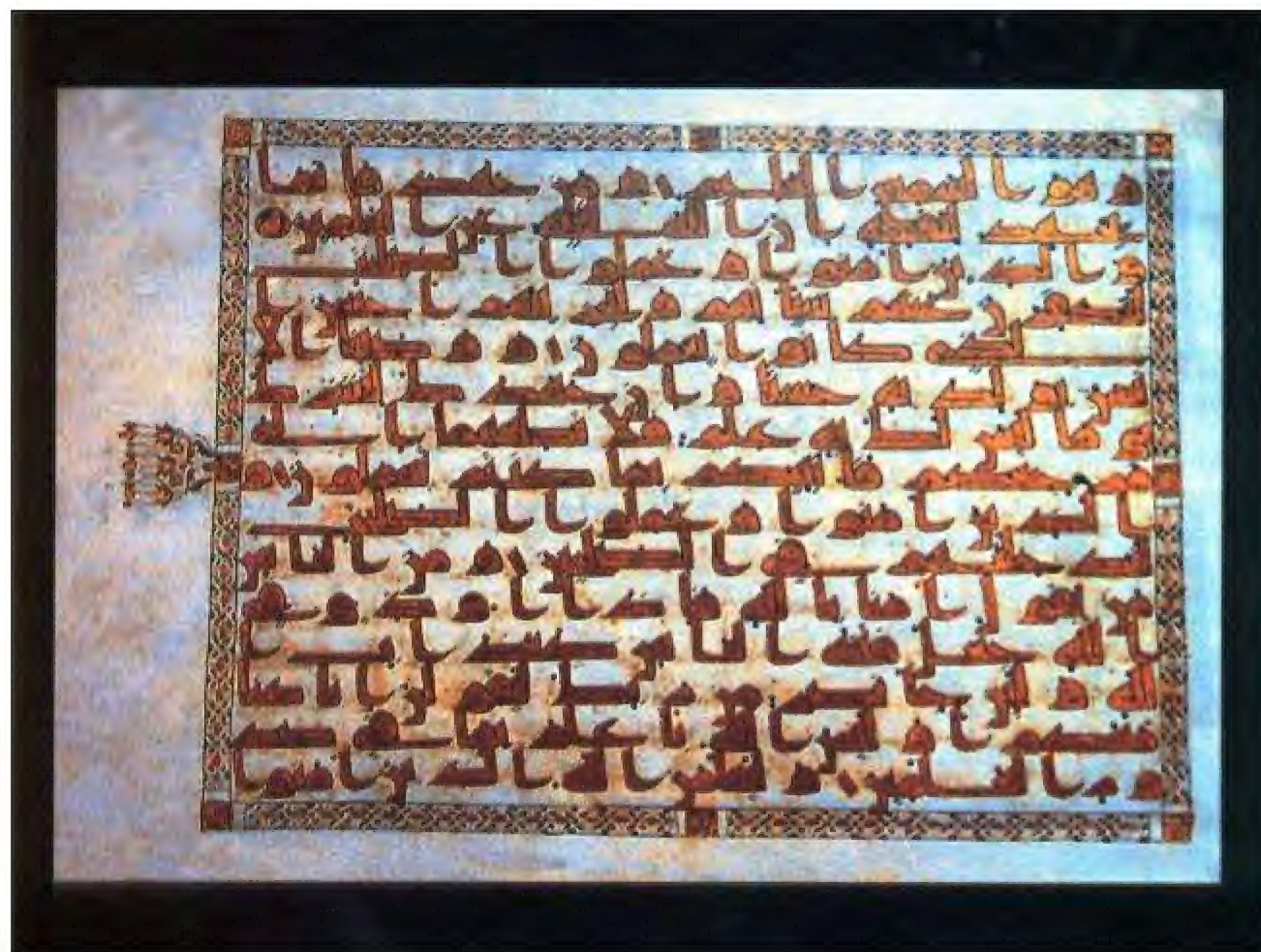
أنواع الخط العربي

ليس بخاف أن الخط العربي تطور وتقدم وتعددت أنواعه إذ يجد المطلع على الخط العربي قبيل الإسلام مثلاً صوراً له دون تحديد مسنجات لتلك الأنواع، وكذلك في القرون الثلاثة الهجرية الأولى ثمة من ذكر أنواع الخطوط كتاب التديج في فهرسه الذي يذكرها كتسميات من غير أن يشير إلى كل مسمى وما يقابله. وليس بخاف أيضاً ما للقرآن الكريم والإسلام من دور في انتشار الخط العربي في أنحاء المعمورة التي وصلها الإسلام.

ولهذا يبدو أنه مع انتشار الإسلام شرقاً انتشر الخط العربي في البلاد المفتوحة واحتض أهل تلك البلاد يطلقون بعض التسميات على الخط من خلال الرجال الناقليين لذلك الخط مثل ما يظهر لنا من مسمى وشيوع إطلاق مصطلح الخط الكوفي على الخط الذي كتبت به الصحاح المبكرة والتي يبدو لنا من الاسم الحقيقي هو الخط الجليل أو الجليل الشامي كما أشار إلى ذلك ابن التديج (الفهرست، ص ١١) واستناداً إلى رأي ابن التديج هذا الذي يقول فيه إنه بعد ظهور الهاشميين اختصت الصحاح بخط القديم، الذي تعتقد أنه الخط الجليل تطور عن الحجازي الذي تشكل نقيضه للجمع بين الخطين المكي والمدني، وقد وصف لنا ابن التديج (الفهرست، ص ٩) هذا الخط بقوله: «ففي ألقائه تموج إلى يمين اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله النضجة يسير».

ومؤيد الرأي السابق وهو شيوع استعمال مسمى الخط الجليل اثنان من الأقدمين أولهما: عمرو بن عيسى بن زياد بن جهمان إذ يروي عنه: «ما زلت أظف أنا وعمرو بن عبد العزيز في أمر الأمانة حتى قلت له: يا أمير المؤمنين ما شأن هذه الطوامير التي يكتب فيها بالخط الجليل بعد فيها وهي من بيت مال المسلمين؛ فكتب في الآفاق أن لا يكتبن في طوامير بقتل جليل ولا يمدن فيه» (ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ٢٩٥-٢٩٦).

وبهذا تكون هذه الرواية دليلاً ومؤيداً لما ذهب إليه ابن التديج من انتشار الخط الجليل واشتهاره في كتابات العصر الأموي، وربما قبله وحتى نهاية القرن الخامس الهجري.



ولأنهما : الفلغشندي الذي وصفت خط القصاص بقروله : « أنها كتبت بقلم القومار أو بقلم الجليل مسبوحة » (الفلغشندي، صبح الأعشى، ج ٢، ١٤٧-١٤٨).

كما استخدم خطين آخرين ذكرهما ابن النديم في القرن الرابع هما الخط الخفوق والبشق (البديم، الفهرست، ص ١٠٩). ويمكن أن نلاحظ في خطوط القرون الثلاثة الأولى من الهجرة اختلافاً من حيث خط الخط وتونه، ونعتقد أن ذلك يرجع إلى نوع المادة المكتوبة والغرض الذي تؤديه تلك الكتابة، ومن يقوم بذلك العمل، ومثال ذلك برودة اهتمامه التي كتبت بالخط المذني فيما يظهر، إذ كتبت بخط إبن دقوى، وليس بالخط الجليل، لأن ورق البردي لا يتحمل أن يكتب عليه بأداة حادة أو ثقيلة، وعلى العكس من ذلك الخط الذي يكتب به على الرق أو العظام أو اللخاف أو غيرها من المواد الصلبة.

أما أسباب شيوع مصطلح مسمى الخط الكوفي فنعتقد أنه بعد انتقال الخلافة من الشام إلى العراق في العصر العباسي ولوجود كثير من العلماء في الكوفة ومدارسها البصرة والكوفة النحويين، وما أخذته الكوفة على عاتقها من تطوير الخط العربي، وانتشار الإسلام في شرق العالم الإسلامي ونقل أولئك القادة والعلماء والمجاهدين لهذا الخط، من الكوفة والبصرة إلى بلاد المغرب، فارتبما أخذ الخط تسميته من اسم إقليم القادة، ومن ذلك شاخ وتعلمه المسلمون الجدد باسم الخط الكوفي، وبذلك انتشر وعمم العالم الإسلامي بذلك التسمية سائر الخط الكوفي - مع العلم أن مصطلح « الخط الكوفي » الشائع في الوقت الحاضر والذي يطلق على الخطوط التي ترسم حروفها وفق الساراك الهندسية لم يظهر إلا في عهد أبي حيان التوحيد في نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الهجريين. (يوسف ذنون، قديم وجديد، المورد، مج ١٥، ج ٢، ص ١٤).

أما بعد القرن الرابع الهجري فقد كثرت أنواع الخطوط وأصبحت تسمى إما بأسماء الأماكن مثل المكي والمدني والبصري، وإما بأسماء الأشخاص مثل الرباعي والعباسي والبصري، وإما بأسماء الوظائف مثل الأندلسي والسخي واليهودي، وإما بأسماء الورق ومصادره مثل البصر والدمقار والسفائي، وإما بأسماء التقسيم مثل الجليل والشعرين والسدي، وإما باسم المواد مثل الذهب واللازورد، وإما نسبة إلى التجويد الخطي مثل التعليل والحق والجليل، أو

إما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



نسبة إلى الشكل الهندسي مثل المثلث والمثلز والمائل، وإما نسبة إلى الشكل الفني مثل المزوج والمنشور، وإما نسبة إلى أسلوب الكتابة مثل البدائي والسبيلي والحر، وإما نسبة إلى الزخرفة الفنية مثل القلاوذي والفرص والمورق، وكل ما سبق كان في الشرق، أما في المغرب فقد ظهرت فيه أسماء مختلفة في رسمها كما هي مختلفة في شكلها، على أن هذا الاختلاف لا يبدو قديما بل لعله متأخر أي بعد أن استقرت العلوم في المغرب وكثير العلماء والفيحاء بها وأخذوا على عائلتهم تطوير خطهم، وجهتهاهم فيما يظهر عن تقليدهم للخط العربي في الشرق لذلك ظهرت بعض المسميات التي تدل في البداية على تأثيرهم بخطوط الشرق علما أن هذا طابع المغرب بظلال على الأساليب والعرب للعربي الحالي.

ويسهل على الباحث المتدقق أن يتعرف ويسهول على أنواع الخط الأندلسي والمغربي، إذ إن الخط الأندلسي يعطى سبيل المثال يختلف عن الخط المغربي، والمغربي يختلف عن الخط الحرايري، والتفريق يختلف عن كل ما سبق، وهو أكثرهم تأثرا بالخط الشرقي، وإن حق لنا أدخلنا الخط الشبكي (السوداني) من ضمن الخطوط المغربية لما فيها من تشابه في السمات العامة لكلا الخطين، وبما أن الخطوط ومسمياتها تختلف باختلاف الزمان فقد كانت بعض خطوط المغرب العربي تعرف بمسميات منها مغربي حضري ومغربي بدوي، وإندلسي، ثم استقرت في هذا العصر مسميات خطوط المغرب العربي تحت خمسة أسماء هي:

المسوط، وهو الذي يرجع على القصة.

– المظهر، ويستعمل في الرسم السلطانية، الرسائل والعمامة.

– المسند، ويستعمل للوثائق العادية، والتقارير الشخصية.

الشرقي، وهو المأثور بالخط الشرقي مع تأثير الخطاطين المغاربة فيه ويستعمل في غزوات الكتب وعلى جدران

بعض المدارس المغربية.

الكوفي، ويستعمل على كثير من جدران بعض المدن والقصور والمدارس والمساجد وبعض شواهد القبور

(محمد المتوي، تاريخ الوراقة المغربية، ص ٥٧).

وَقَبَّاهُ كَمَا هُمَا يَشْتَمُونَ
كُلُوا وَاشْرَبُوا مَتَّعْنَاهُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
إِنَّا كُنَّا إِلَهُكُمْ فَتُحْزِنُ
الْخَمِيرَ وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ كَلُوا
وَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ

مُجْرِمُونَ وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ وَإِنَّا فِئ
لَهُمْ لَزَكِيَ الْآيَاتِ كَعُونَ
وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
قَبَّاهُ وَحَدَّثَ تَقْصِيْدَهُ
سُورَةُ الْيُونُسُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عهد الكائن

لو لم نذكر لنا كتب الحديث وغيرها من الكتب والمواد التي كان القرآن يكتب عليها لما استغنينا أن نعرف إليها لأن أغلب ما كتب عليه كانت مواد لا تقوى على التحمل فترة طويلة، إذ ورد عند البخاري أن زيدا بن ثابت تصع القرآن وجعله من العصب واللحاف، الرقاق وقطع الأديم، الاكتاف والأضلاع والأشنان. (البخاري، الجامع الصحيح، ج ٦، ص ٢٢٥).

ولكي نتعرف إلى هذه المواد أثرنا أن تفصل فيما:

أولاً .. العصب: جمع عصب وهو جريد النخل إذا نزع خوصهوا، ويكتب في العرفه يعرف منها.

ثانياً .. اللطاف: واحدة لطفه (يفتح الهمزة) واللحاف جميعها تكسر الهمزة ويحذف متعجمة تخلفها فاء، وهي الحشرة الرقاق.

ثالثاً .. الرقاق: وهي جمع رقة وقد تكون من جلد أو ورق.

رابعاً .. الرقة: وهو الجلد إذا رقق وأصبح رقيقاً كتب عليه وعن الغالب أن الرقة من طبقة الداخلية للجلد.

خامساً .. الاكتاف والأضلاع: جمع كتف وهو العظم الذي للبعير يكتب عليه.

سادساً .. البردي: وهو نبات ينمو في المستنقعات العادية على ضفاف نهر النيل.

كما أن العرب استخدموا مواد كثيرة واستعملوها إما ابتغالاً وذلك لندرة ما كان متاحاً للكتابة مثل الرق وغيره، أو لصعوبة التوصل إليه (لأنه نادر تكاثره، ولعل تلك المواد ظهرت بعد أن تقدم العرب في الحضارة والرقي وعمقوا بعض الطرق التي من خلالها يستغلون تلك المواد) ومثال ذلك استخدام الأضلاع الخروية كمادة للكتابة الجمالية أو بعض الأوراق النحاسية أو البرونزية للكتابة عليها.

فضلاً عن السيج أو الزجاج أو الأدوات العظمية من اسطرلاب وغيره، وكذلك تجميل بعض مواد الكتابة كالزبداء

حَسْبُكَ مَا تَرَكَ مَا تَلَاكَ
تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ سَعْدٌ وَسَعِيدٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِذَا وَقَعْتُمَا

مثلاً بحيث شعري على أحد وجهيها ، ولعل هذه العادة باستخدام الحرف العربي كوحدة زخرفية هو بعد الفيدان أو الخطاط المسلم وحرصه على عدم تشيل الصور الأرمية أو الخيمانية على تلك القطع فاشيا مع النهي الشرعي لذلك. لهذا شاعت في الفترة الإسلامية الزخارف الكتبية بالإضافة إلى الزخارف النباتية والهندسية وأخذ يخرج بعضها بشكل جمالي أحاد

أدوات الكتابة

تختلف أدوات الكتابة باختلاف المادة المكتوب عليها ، فلو كانت الكتابة على الورق لمختلف ، تتكون المواد مختلفة وكذلك لو كانت الكتابة على التوجيهات الصغيرة المعاصرة وكذلك لو كانت تتكون من مختلف ، ومن أشهر تلك الأدوات الكتابية هي

١- الأقلام :

لقد عرف الإنسان القلم المدب منذ الألف الثالث ق م (مستند إلى تاريخ الكتاب منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر ، ص ٩) .

وتتعدد أنواع الأقلام ومواردها من الأفراس التي تؤذيها تلك الأقلام ، فمثلاً ما يكتب به على الطين من الفترة السومرية ليس مثل ما يكتب به في الكهف وما ينقش به على الحجر (الثاني ، الخطاطة ، ١١٩) .

أما عند العرب فقد شاع إطلاق مصطلح قلم عنهم مع بروز الآيتن الكريشيين (١) وريث (الكلم ، الثاني علم



صلى الله عليه وسلم

كتبه هذا الشيخ
الشيخ الفقيه
ابن القيم
في شهر ربيع
الاول سنة
١٢٠٠

رسول الكريم محمد

والقلم ﴿والعالي ٣١﴾ : «وكذلك قوله تعالى ﴿إن تدوم القلم وما يسطرون﴾ (القلم : ١) ، وذلك لأن الكثافة كانت بمواد مختلفة غير ما يستخرج من الخشب والبخري حيث كانت تستعمل في الكتابة على الرقوق خاصة ويصل بعض الطيور كالصنغر أو الغرب أو الذوز (عبد اللطيف الصوفي) ، فثبت من تاريخ الكتابة، ص ٣٣، عامش ٤) .

ولقد اتخذ مسمى القلم في كثير من المصادر العربية عدة إطلاقة على شيئين هما الأداة والوعاء الخط الذي يكتب به ، كما صرح لعربي أقلامهم من لب الخريد (محمد أمين، الكتب الإسلامية، ص ٣١) ، لكن يستخدم القلم في صاعته كان هو السالك لأنه من مرابيا (محمد عبد السلام، عثمان، دور المسلمين في صناعة الأقلام، الدارعة ٤١) ص ١١، سؤال ١٤٠٥ هـ، ص ٣٣) .

و كانت أقلام القصب تكتب في الغالب من إيران والعراق فيكون أوله في أول قطعه أبيض، فيقوم الصانع بدمه داخل وماد لا يزال محافظاً على خزانته فيتحول لونه بعد الاحتراق إلى العبي الغامق، ثم يصفى ما به من رطوبة فيقسم

أما عن تسمية قلم قيل أنه سمي فلما لا يدقلم ويطلع (ابن قتيبة: رسالة ابن قتيبة في الخط والخطام، تحقيق هلال ناجي، المورد، مج ١٩، ص ١٩٠، ربيع ١٩٩٠م، ص ١٦٦) .

وقد يطلق عليه الزبر أو المذبر وتسمى بذلك لأنه يزبر به ويذبر أي يكتب (محمد ابن محمد الخطابي، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم العزاوي، ج ٢، ص ٢٩ - ٣٠) .

وقد لوق لا يسمى القلم قلما حتى يبرقه، والأخيه قصبه (الزبيدي، حكمة الأشراف، ٣٩)

وذكر القلقشندي أنه سمي فلما لا سقامته «صبيح الأعشى» ج ٢، ص ٤١)
 ومن اهتمام العرب والمسلمين بالقلم صيروا له شروطا في اختياره وطرق تربيته ومسكته، فمثلا فن البحث عن أنواع
 الأقلام حتى ولو كان في مكان آخر، كما أشار ابن القيم إلى شيء من اختلاف الأقلام في بوي أقلامها (المفهرست،
 ٢٢) ويعتقد ان هذا الترتيب سواء كان من اليسار أو من اليمين أي القطر - يعتمد على الجهة الكتابة من قبة إلى
 أخرى .

٢- الدواة :

تعد الدواة من الأجزاء المهمة لعناية الكتابة وقد مرت بمراحل تطورية في صنعته، فكانت فيما بحثنا في أول
 الأمر مستقلة، وزعا يطلق عليها شيئا آخر، وذلك لأنها مكان لوضع الحبر
 وقد عدت أهمية الدواة خلال العصور الإسلامية نظرا لاستخدامها في نقل آيات الله تعالى عن طريق استحيائها في
 تدوين المصحف، وكذلك نقشها للتراث العربي بجميع قروعه : وقد وردت الدواة في الرواية التي ذكرها زيد بن
 ثابت عند كتابته للقرآن الكريم في عهد، حيث كان يأمر الرسول الكريم بجلب الدواة ثم الكتابة، ونظرا لأهمية
 الدواة فقد لا يحلم أي خصان من المصنفين العربية المتعلقة بالكتابة إلا وأثارت للدواة فيه ذكر، إذ تقول العرب دواة
 وفرايات في أدنى العدد وفي الكثير دوي، ويقال أيضا دواء، ودواء ودواها مثل حوايا، ويقال للذي يبيعها دواء، ولمن
 يحملها الدواوي، وقد اشتق اسم الدواة من الدواء، لأن بها إصلاح أمر الكتاب كما أن الدواء به علاج أمر الجسد.
 وقد وصفت الدواة بأنها : «هي أم آلات الكتاب، وسيفها الجامع لها» (القلقشندي، صبيح الأعشى ج ٢، ص ٤١٦).
 وكانت الدواة تتنوع من مراد فتباينة تراوحت بين الأيوبي (الدويني، محمد، تاريخ الورقة المغربية، ص ٣٢)

الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ نَّهْرٌ
فِيهَا عَرَضٌ ذَوِي عِلَاقٍ يَخْرُجُ



سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْإِنْسَانَ

والصاسم، والصندل والنحاس والقولادة (القلقشندي، المصدر السابق، ج ٢، ٤٤١) والبورسلان أو الذهب والفضة (محيي الدين سرين، صنعتنا الحظيية، ص ١٥٧).

وإن كان يغلب على صناعتها استخدام مادة النحاس الأصفر ولقطة محددة من أصحاب الرئاسة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين (القلقشندي، المصدر السابق، الصفحة نفسها) كما قد تصنع من الزجاج والعاج (الذيف، عبد الله، دراسة فنية لمصحف ميكرو، ص ٩٢).

ومصطلح الدواة اسم يطلق على مجموعة من الآلات عدها بعضهم إلى أربعين آلة (الرفناوي، منهاج الإصابة في معرفة الخطوط، ص ١٨٧-١٨٩). عندما أن أغلب الآلات تبدأ بحرف الميم (القلقشندي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٤). ووصف القدر الذي تكون الدواة عليه به سبيل الدواة أن تكون متوسطة في قدرها لا بالطريقة متفتحة أفلامهم وتصح ولا بالكثيفة فيثقل حملها (الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٥).

أما زخرفتها فقد انتابها ما انتاب كثيراً من الفنون الإسلامية من مؤيدتها ومعارض (الذيف، دراسة فنية لدواة عثمانية، ص ١٤١-١٤٢). وقد اختلف في حجم الدواة إذ يذكر ابن رسول: «ولا تكون إلا إلى الطول ماضي، تكون مقدار عظم الذراع، وأقل قليلاً للكبار، وللملوك سبعة أقدام تقادراً لهم بملك السبعة أقاليم» (الغفر في فنون من الصنع، ص ٦٥).

ولعل هذا الوصف ينطبق على الدواة المتصلة بالقلعة، أما الدواة بمعنى الخبرة أي المكان الذي يكون فيه الخير، فإن شكلها يتراوح بين التربع والتدوير والاستطالة إلا أن أفضلها أن يكون مدوراً، وسبب ذلك: «أن المربع يجتمع

المسنى اولها بعد دور
 واستمر بعد دورها على اربعة اشهر
 في كل شهر من شهر ربيع الاول
 وربع الثاني وربع الثالث وربع الرابع
 في كل شهر من شهر ربيع الاول
 وربع الثاني وربع الثالث وربع الرابع
 في كل شهر من شهر ربيع الاول
 وربع الثاني وربع الثالث وربع الرابع

ما وعدوا به بعد الحلف
 في كل شهر من شهر ربيع الاول
 وربع الثاني وربع الثالث وربع الرابع
 في كل شهر من شهر ربيع الاول
 وربع الثاني وربع الثالث وربع الرابع
 في كل شهر من شهر ربيع الاول
 وربع الثاني وربع الثالث وربع الرابع



المداد في زاوية القائلة عندا ملتقى الضلاع لربعد فلا يقع عليه تحريك فتركه هناك، ويطول مكثه فيفسد ويصير له ربح متنة ويتغير لونه فيتغير بذلك ما قرب منه وما يلبه من المواد المستعمدة في لونه ورائحته» (المصدر السابق، الصفحة نفسها).

عندما أن صناعة الدوي المتصلة منها والمتفصلة قد ازدهرت في مختلف الأقطار الإسلامية وأصبحت من الأشياء التي يفاخر بها الكتاب، و يبدو أن الدوي القديمة كانت مستقلة أي محيرة فقط ليس يتصل بها شيء، إذ الغالب أن الدوي التي تشمل على الحيرة والقلمة اشتهرت فيما بعد، ولعل العصر العثماني هو أشهر عصر اشتهرت فيه الدوي المتصلة. (المليح، عبدالله، حراسة فنية لدواة عثمانية، من ١٤٩-١٥٩).

٣- المسطرة :

لقد كانت المسطرة مستخدمة قديماً سواء كانت بهذا الاسم أو بحيرة، ويبدو أن المسطرة في بدايتها كانت من أداة خشبية مستقيمة، وهذه الاستفادة إما من جانب واحد أو من جانبيين، وكان أكثر استخدام هذه المسطرة فيما يتدو على الورق أو الرق، وكانت الطريقة هي إما عن طريق وضع نقط بين كل سطر وآخر، وهذه النقط تعطي بها المسافة بين السطور أو بين المسافة في السطر الواحد، أو عن طريق مد خيوط مشدودة على الصفحة المراد الكتابة عليها بين خطين عموديين لتجديد التهامش ثم وطع نقط متساوية على هذين الخطين، والقيام بعد ذلك بوضع مادة تعطي تلك الخيوط وتبقى أثراً فيها ثم ضغط الخيط على الصفحة بحيث يظهر أثر اللون على الصفحة، وهكذا إلى أن يسطر جميع الصفحات.

لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَسْتَعِينُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا يَعُوذُ بِهِ
قَوْلُهَا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَقْبَلُوكُمُ اللَّهُ الْخَيْرُ مِنْ رَبِّهِمْ
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا
الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْهُمْ
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يَتَّصِلُوا وَيَفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِمَا اللَّهُ
كَتَبَ آمَنَّا فَأَخِيَاكُمْ فَتُهَنِّئُونَ لَهُمْ يَوْمَ أَنْ
تُرْجَعُونَ مُمَّا لَدَى خَلْقٍ لَكُمُ فِي الْأَرْضِ حِمْلًا مَنِيًّا